الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ هـ

تتعرض في هذا الفصل دراسة وتحليل ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً من العناصر الباقية عن المساجد والأضرحة المندرسة والتي تنتمي للقرن (١٣هـ /١٩م) وتفصيلها –

- خمس مآذن وهي مئذنة مسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) ، مئذنة مسجد الحلبي (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، مئذنة مسجد المنزلي برشيد (ق١٣هـ / ١٩ م) ومئذنة مسجد أبو المجد(١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م)،مئذنة المسجد الغربي بشابور (ق ١٣ هـ / ١٩ م)
- مدخل لمسجد واحد وهو المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م).
- ثلاثة منابر خشبية وكلها بمدينة الرحمانية وهي منبر مسجد ابن حاتم (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م) ، ومنبر مسجد العمري بالرحمانية (ق ١٣هـ / ١٩م) ومنبر مسجد على نفيس (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) .
- لوحة تأسيسية واحدة من الرخام وهي اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م)
- نقش تأسيسي على إفريز من الخشب وهو النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م)
- دكة مقرئ واحد وهي دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية (ق١٣هـ/١٩م).
- ستر ضريح واحد وهو ستر ضريح أبو المجد ببرقص (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) .

ومن هذا العدد الذي يبلغ ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً ينشر منهم لأول مرة تسعة عناصر معمارية وفنية (أربع مآذن – مدخل مسجد – ثلاثة منابر – دكة مقرئ) ومنهم خمسة غير مسجلين بسجلات الآثار (ثلاث مآذن – مدخل مسجد – دكة مقرئ) وفيما يلي الدراسة المعمارية والفنية لهذه العناصر.

(١) مئذنة مسجد المرادنى
١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- هذه المئذنة [١] توجد بمسجد المرادنى والذى يقع بشارع صلاح الدين والذى يطل على شارع الخراشى أيضاً بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء :- المسجد نفسه ترجع أصول بناءه إلى قبل عام ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠ م إستناداً إلى نص مرسوم[٢] حجرى كان موجوداً بالمسجد ثم جدد المسجد فى العصر العثمانى استناداً إلى النقش الكتابى الموجود على باب مقدم المنبر[٣] والمؤرخ بعام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ثم تم تجديده مرة أخرى وذلك حسب النقش الكتابى المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الجنوبى الغربى للمسجد فى عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤ م وذلك فى عهد محمد على باشا ومن هذه التجديدات إنشاء المئذنة محل الدراسة وورد ذكره فى بعض الوثائق باسم مسجد سيدى محمد المرادنى المعروف بالكبير[٤]

الوصف العام للمئذنة من الخارج :-

توجد المئذنة فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهى بنيت من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ، وتقوم على قاعدة مربعة ، (ولكنها مختفية خلف أبنية الدكاكين التى تحيط بالمسجد) ، وهى مشطوفة فى زواياها الأربع من أعلى على هيئة مثلث مقلوب (لوحة رقم١٣٩).

---

(١) هذه المئذنة تنشر لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

(٢)Gaston Wiet : D'ecrets Mamlouks D'egepte,No.١٤ P١٣٦(Jeruasalem ١٩٥٣.
- نصر عوض حسين دراسات فى المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراه ص ١٧٩ - كلية الاداب - أسيوط

(٣) عبد الله الطحان الكتابات الأثرية ص ٧٨، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٢- ١٣٥.

(٤) سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ٩ ، ص٨٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة بتاريخ عاية صفر ١٢١٥هـ / ٢٢يوليو ١٨٠٠م .

البدن المثمن الأول : -يعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه تجويفات معقودة بعقد منكسر وإطارين يقوم فى جانبيه على عمودين مندمجين إسطوانيين ، ويفصل بين كل عمودين متجاورين للعقدين المتجاورين من كل جانب ، عمود آخر على نفس الطراز لتصبح ثلاثة أعمدة متجاورة فى كل جانب من جوانب العقود.

ويفتح بداخل هذه التجويفات فتحات مستطيلة مختلفة للتهوية والإضاءة سواء فى راس العقد أو أسفل التجويف وينتهى هذا المثمن من أعلاه بشريط طراز يدور بأضلاعه خال من الزخرفة والكتابة.

شرفة الآذان والمقرنصات : -للمئذنة شرفة آذان متمنة الشكل لها حاجز خشبى متمن أيضاً يزخرف كل ضلع مستطيلان بهما عنصر المفروكة المركب.

وترتكز شرفة الآذن على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) المنفذة بالآجر فى تشكيل بديع (لوحة رقم ١٣٩).

البدن المثمن الثانى : -وهو يتشابه مع البدن المثمن الأول ولكن يختلف معه فى عدم وجود عمود مندمج بين كل عمودين متجاورين لعقدين متجاورين .

كما أنه يفتح فى رأس العقود المنكسرة أربع فتحات معقودة بعقد منكسر أيضاً بالتبادل مع أربع مضاهيات على نفس الطراز وينتهى بشريط طراز أيضاً(لوحة رقم١٣٩).

قمة المئذنة : -تنتهى المئذنة بقمة طويلة مدببة على هيئة القلم الرصاص ولكنها مثمنة أيضاً وهى منفذه من الخشب وليس الآجر أو المبانى و الهلال الخشبى كان يقوم على أجزاء كروية ولكنه مفقود (لوحة رقم ١٣٩) . أما المئذنة من الداخل فلها سلم حلزونى بنيت درجاته من الآجر أيضاً وتدور حول بدن إسطوانى من المبانى وغطيت المئذنة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط.

(٢) المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني
١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- مسجد المرادني يقع بشارع صلاح الدين بدمنهور كما يطل على شارع الخراشي أيضاً.

التاريخ :- كما سبق القول في الصفحات السابقة فإن الجامع أجريت له عدة تجديدات حتى قام محمد علي باشا بتجديده وأثبت ذلك في نقش كتابي على هذا المدخل محل الدراسة ثم حدث تجديد للمسجد كله مع الإبقاء على هذا المدخل والمئذنة والمنبر.

الوصف العام :-

بنى هذا المدخل [١] من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهو مدخل عظيم الحجم مرتفع البناء غنيٌّ بالعناصر الزخرفية المتنوعة.

ويتوج المدخل عقد ثلاثي مدايني يفتح في وسطه فتحة باب ذو مصراعين من الخشب، على جانبيه مكسلتان، ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارز، ولكن للأسف معظم كلمات النص تالفة ومتأكلة ولم أستطع قراءة سوى بعض الكلمات مثل :- " بسم الله الرحمن الرحيم " و " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وعبارة أخرى تفيد أنه" جدد هذا المسجد المبارك الحاج محمد علي باشا [٢] " وفي نهاية النقش تاريخ غير واضح ولكن أغلب الظن أنه يقرأ " ١٢٤٠هـ" / "١٨٢٤ م".[٣]

---

(١) ينشر هذا المدخل لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات المجلس الأعلى للآثار

(٢) كان يلقب محمد علي باشا والي مصر بلقب الحاج حيث ورد ذكره بهذا اللقب في وثيقة مورخة بعام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م انظر سجلات محكمة البحيرة بس رقم ١٠، وثيقة رقم ٨٦ ص ٢١ ، السطر الأول والثاني بتاريخ ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م حيث ذكر باسم " سعادة أفندينا الحاج محمد علي باشا "

(٣) ينشر هذا النقش لأول مرة

وزين هذا المدخل بمداميك الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود التى تفصل بينها الكحلة البارزة باللون الأبيض ويعلو العتب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تدور حولها زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال مسدسة نفذت بالآجر والجص وزخرفة كوشتى رأس العقد الثلاثى غير متماثلة فلقد زخرف الجزء الأيمن (القبلى) بأشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية ، ويتضح عدم تناسقها والعبث بها أما الجزء الأيسر (البحرى) فتزخرفه زخرفة المعقلى القائم (لوحة رقم ١٤٠ شكل رقم ٦٦).

obeikandl.com

(٣) مئذنة مسجد الحلبى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه المئذنة ببلدة إدفينا إلى الجنوب الغربى من المسجد الذى تم تجديده وإلى الشمال الغربى من قبة وضريح الحلبى .

تاريخ الإنشاء :-

هذه المئذنة هى العنصر المعمارى الباقى من مسجد الحلبى الذى هدم وجدد على الطراز الحديث ، والمسجد كان يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من ق ١٣ هـ / ١٩م[١] .

الوصف العام (لوحة رقم ١٤١):-

تتكون المئذنة من قاعدة ، وبدن مثمن ذو مستويين ، وشرفة آذان واحدة ثم رقبة وقمة المئذنة المفصصة ، وقد بنيت المئذنة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

القاعدة : -

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٣٥م ولا يظهر منها فوق الأرض سوى إرتفاع ١.٢٠م .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤١) : -

يعلو القاعدة المربعة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٣٠م ، وهذا البدن ذو مستويين ، السفلى خال من أى عناصر زخرفية وهو قليل الإرتفاع حيث يبلغ إرتفاعه ٢.٠٠م . أما المستوى الثانى فيزخرف أضلاعه تجاويف رأسية معقودة بعقد مدبب منكسر فى ثلاثة مستويات ويزخرف رأس العقد الخارجى منها زخرفة الميمة .

---

(١) انظر سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٢٠ .

ويقوم كل عقد في جانبيه على عمودين مندمجين من النوع المزخرف بأشكال حلزونية والأعمدة لا تمتد إلى أسفل التجاويف وإنما بارتفاع ١.٠٠م فقط . ويعلو هذه التجاويف مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، ثم شريط أو إفريز خال ٠ ٠ الخارف أيضاً .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤١) : -

ينتهي البدن المثمن بعدة حطات أو صفوف من المقرنصات المنفذة بالآجر ومعظمها الآن متساقط ومفقود . ويقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان وهي مثمنة الأضلاع، وكان لها في السابق درابزين من الخشب ولكنه مفقود واستبدل بحاجز أو درابزين من المباني (ترميم خاطئ من الأهالي).

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤١) : -

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني قصير تعلوه رقبة إسطوانية تزخرفها الفصوص أو القنوات الرأسية التي تنكسر في وسطها . وتعلو هذه الرقبة خوذة مفصصة تنتهي بهلال خشبي معظمه مفقود ويدخل إلى المئذنة الآن بواسطة فتحة صغيرة في الناحية الشمالية الشرقية من المئذنة يبلغ إتساعها ٠.٧٠ م ، وإرتفاعها ١.١٠م وربما كان هذا المدخل أو هذه الفتحة تفتح على سطح المسجد القديم ، ويؤدي هذا المدخل إلى سلم يدور حول بدن إسطواني من المباني يؤدي إلى شرفة الآذان .

(٤) مئذنة مسجد المنزلى برشيد
القرن ١٣هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع المئذنة [١] ملحقة بمسجد المنزلى فى الجزء الشمالى الغربى من مدينة رشيد وهى منفصلة فى مبانيها عن المسجد وذلك لتجديد المسجد .

التاريخ :-

يرجع تاريخ بناء هذه المئذنة فى أغلب الظن إلى النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م حيث أنها تتشابه كثيراً فى طرازها ومعظم عناصرها الزخرفية والمعمارية مع مئذنة مسجد الإدفينى والمؤرخ بعام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦ م.

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة : ــ تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٨٠م وإرتفاعها ٤.٧٠م زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلثات مقلوبة ويفتح فى الجدار الغربى للقاعدة نافذة صغيرة معقودة بعقد متجاوز.

البدن المثمن الأول : ــ

يعلو القاعدة بدن مثمن يزخرف كل ضلع تجويف رأسى ينتهى بعقد منكسر ذو مستويين رأسه على شكل زخرفة الميمة ويرتكز العقد فى كل جانب على ثلاثة أعمدة من النوع الحلزونى ومندمج فى البناء والزخارف الحلزونية منفذة بطبقة من الجص تغطى الأعمدة ويفتح برأس العقود أربعة نوافذ صغيرة مستطيلة بشكل رأسى ومعقودة بالتبادل مع مضاديتين والعقدين الباقيين لا يوجد بهما نوافذ (لوحة رقم ١٤٢).

---

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار

وزوايا المثمن بين رؤوس العقود نفذت بها زخرفة زجزاجية داخل مستطيل رأسى وينتهى البدن المثمن من أعلى بإفريز مغشى بزخرفة هندسية بارزة ويبلغ إرتفاع هذا البدن حوالى ٥ م .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات : -وهى مثمنة الشكل ولها درابزين أو حاجز من الخشب على شكل قوائم رأسية من أربعة أضلاع ، والأضلاع الأربعة الأخرى على هيئة مربع بداخله مربعات صغيرة وذلك بالتبادل . (لوحة رقم ١٤٢)

وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات المنفذة من الجص (ثلاث حطات) ويدخل لهذه الشرفة عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وإرتفاعه١,٦٥ م وله عتب خشبى مستقيم .

البدن المثمن الثانى (لوحة رقم ١٤٢): - يخرج من دورة المؤذن بدن مثمن آخر أقل فى الإرتفاع من البدن الأول تزخرف أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة ذات مستويين ويزخرف رأس العقد زخرفة الميمة وترتكز هذه العقود فى كل جانب من جانبيها على ثلاثة أعمدة مفصصة بشكل رأسى وإطارات العقود ذات شكل مفصص . ويعلو هذا البدن شريط طراز تغشيه زخرفة هندسية بارزة

شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٢):-

هذه الشرفة تشبه تماماً الشرفة الأولى ولها مدخل يبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٢١ م . وترتكز الشرفة على حطات مقرنصة تشبه مقرنصات الشرفة الأولى.

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤٢):-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير فى طوله ذو قطر كبير وتخرج منه رقبة أطول منه مزخرفة بفصوص رأسية تنكسر فى وسطها وتنتهى هذه الرقبة بقمة

المئذنة وهى على شكل خوذه (قبيبة) مقصصة تنتهى بالهلال النحاسى. ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٣ م .

المئذنة من الداخل :-

يدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير من داخل المسجد اتساعه ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٢٠ م ذو عتب مستقيم ويصعد إليها بواسطة سلم من الآجر عدد درجاته ٥٤ درجة وينتهى سلم المبانى عند شرفة الآذان الثانية حيث يخرج منه عمود خشبى إسطوانى (فحل خشب) ويحمل قمة المئذنة ورقبتها . ويدور السلم حول بدن إسطوانى من البناء مغطى بطبقة من الملاط ذات صنعة جيدة .

(٥) مئذنة مسجد أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :-

هذه المئذنة هى العنصر الباقى من مسجد أبو المجد الذى هدم عام ١٩٨٥م وتم تجديده وكانت تشكل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد .وهى الآن إلى الجنوب الشرقى للقبة والضريح . والمئذنة توجد بهلدة المجد (مرقص سابقاً) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع إنشاء هذه المئذنة [٢] إلى عام ١٢٨٩هـ / ١٧٨٢م إستناداً إلى التاريخ الوارد على أقدم ستر لضريح أبو المجد ومازال محفوظاً بعهدة الأوقاف بالمسجد حيث أن هذا الستر صنع ونفذت عليه الكتابات إحتفالاً بتجديد المسجد (مسجد سيدى عبد العزيز أبو المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقى) فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٨٠- ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣- ١٨٧٩م)

مادة البناء :-

بنيت المئذنة فى مجملها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وكذلك الحجر الذى تشكلت منه المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان . إضافة إلى درجات السلم فهى حجرية .

الطراز :- طراز هذه المئذنة هو قريب الشبه مع طراز المآذن العثمانية حيث أن قمتها على شكل نهاية القلم الرصاص . ولكنها أقل طولاً وارتفاعا من المآذن العثمانية كما أنها تأثرت بالطراز المملوكى للمآذن ودلك فى البدن المثمن الذى يعلو القاعدة .

(لوحة رقم١٤٣)

---

(٢) تنشر هذه المئذنة لأول مرة .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة (لوحة رقم ١٤٣) :-

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣.٣٣م مشطوفة فى أعلى زواياها بشكل مثلث مقلوب .

البدن المثمن (لوحة رقم١٤٣) :-

يعلو القاعدة بدن مثمن ، يبلغ عرض كل ضلع ١.٥٤م ويبدأ هذا المثمن من فوق القاعدة بشريط طراز خال من الزخرفة ويفتح فى أضلاع المثمن أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى أسفلها جزء بارز على شكل مثلث مقلوب متدرج لأعلى .

شرفة الآذان والمقرنصات :-

شرفة الآذان مثمنة الأضلاع ولها درابزين من الخشب الخرط الكنايسى ذو الحجم الكبير . ويفتح على الشرفة مدخل صغير أعلاه إطار دائرى بارز يدور حول البدن الاسطوانى وأرضية شرفة الآذان من البلاطات الحجرية . وتقوم شرفة الآذان على عدة حطات من المقرنصات الحجرية (أربع حطات) .

البدن الثانى وقمة المئذنة :-

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى خال من الزخارف باستثناء شريط بارز من أسفل وأخر من أعلى ، كما يفتح فى قمة هذا البدن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى

وتنتهى المئذنة من أعلاها بقمة خشبية مصفحة بالرصاص من الخارج على شكل سن القلم الرصاص تزخرف هذه القمة أشرطة بارزة بشكل رأسى من رأس القمة حتى أسفلها ، وتنتهى بهلال نحاسي دقيق الصنع يقوم فوق أجزاء كروية .[1] (لوحة رقم ١٤٣)

(١) حدث حريق للمأذنه في بداية عام ٢٠٠٨ نتج عنه حريق قمة المأذنه التي تشبه قلم رصاص وانصهار صفة الرصاص التي كانت تغطي القمة وتلف الساري الخشبي الذي كان يحمل القمة من الداخل وجاري ترميمها في خلال عام ٢٠٠٩ لإعادتها إلى سابق عهدها

المئذنة من الداخل : -

يصعد إلى المئذنة عن طريق مدخل فى الدور الأرضى للمسجد يؤدى إلى سلم عبارة عن درجات حجرية ذات نحت جيد وله درابزين خشبى يؤدى هذا السلم إلى سطح المسجد حيث يفتح عليه مدخل المئذنة نفسها والذى يفتح فى أعلى قمة القاعدة وهو معقود بعقد نصف دائرى وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ويبلغ اتساع هذا المدخل ٠,٦٧م وارتفاعه ١,٨٨م . ويؤدى إلى سلم المئذنة . وهو مصنوع من الحجر الجيد وتدور درجات هذا السلم حول بدن إسطوانى مكون من إسطوانات حجرية فوق بعضها ويبلغ عدد درجات هذا السلم ٤٢ درجة . ثم يستبدل بعد ذلك بسلم خشبى يدور حول بدن خشبى أيضاً .

(٦) مئذنة الجامع الغربي بشابور
(ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

توجد هذه المئذنة [١] ببلدة شابور التابعة لمركز كوم حمادة وذلك على نهر النيل فرع رشيد إلى الغرب من الطريق السريع الزراعي الذى يربط بين القاهرة والإسكندرية . وتوجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد الذى هدم وجدد على الطراز الحديث . وهى العنصر المعمارى المتبقى من هذا المسجد .

مادة البناء :-

بنيت المئذنة بالآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط نفذت بها الزخارف على بدنها .

الوصف العام :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مثمن وشرفة آذان واحدة ورقبة المئذنة وقمتها .

القاعـــدة : - وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢.٦٠م وهى بارتفاع المسجد القديم والقاعدة مشطوفة الزوايا من أعلاها على شكل مثلث مقلوب لتحويل المربع إلى مثمن .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤٤) : -

ويبلغ عرض كل ضلع ١.٠٠م . ويزخرف هذا البدن من أسفل مساحة مزخرفة بأشكال مربعات تعلوها أشكال تجويفات معقودة بعقود منكسرة تقوم على أعمدة مندمجة . ويوجد أسفل العقود شرفات محمولة على ثلاثة صفوف مقرنصة فتحت

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما انها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

بإحداها نافذة لإنارة المئذنة . ويبلغ اتساع هذه التجويفات ٠,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠م ويعلو هذه العقود زخرفة هندسية على شكل طبق نجمي في كل ضلع وذلك داخل دائرة يبلغ قطرها ٠,٩٠ م . ثم شريط زخرفي عبارة عن جفت لاعب ويبلغ عرضه ٠,٦٠ م .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٤) : -

يعلو البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البلدية . تقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان ولها درابزين خشبي عبارة عن قوائم خشبية تزخرف المساحات التي بينها زخرفة المفروكة .

البدن الإسطواني : -

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني . ويفتح بهذا البدن مدخل معقود (مدخل المؤذن إلى شرفة الآذان) بعقد نصف دائري . وينتهي هذا البدن الإسطواني بزخرفة هندسية عبارة عن دلايات وتجويفات[1] .

قمة المئذنة (لوحة رقم ١٤٤) : -

يخرج من البدن الإسطواني رقبة مفصصة تنتهي بقمة المئذنة التي تشبه الخوذة المفصصة يخرج منها الهلال وهو مفقود . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلي حوالي ٢٠م . ويصعد إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٦٠م وارتفاعه ١,٤٣م ويبدو أنه من عمل الأهالي وليس هو المدخل الأصلي ويؤدي هذا المدخل إلى درج سلم من الآجر ويبلغ عدد هذه الدرجات ٤٤ درجة سلم تدور حول بدن إسطواني من المباني .

---

(١) أضيفت هذه الزخارف في عملية ترميم سابقة من الأهالي أجريت في الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م (مشافهة على لسان الأهالي والمعمرين منهم) .

(٧) منبر مسجد ابن حاتم
١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م

الموقع :- هذا المنبر [١] أحد العناصر المتبقية من مسجد ابن حاتم بعد هدم المسجد القديم وتجديده فى الربع الأخير من القرن ٢٠ م والمسجد يقع فى الجزء الجنوبى الشرقى من المدينة بالقرب من الجبانة.

التاريخ :- يرجع إنشاء هذا المنبر إلى عام ١٢٩٨ هـ/ ١٩٨٠ م وذلك حسب التاريخ الوارد على اللوحة التأسيسية للمسجد والباقية منه أيضاً.

الوصف العام والعناصر الفنية والزخرفية :-

هذا المنبر من المنابر دقيقة الصنع ومتميزة من حيث طرازه وزخارفه ويبلغ طول المنبر ٢.٦٠ م وعرضة ٠.٨٥ م (لوحة رقم ١٤٥) .

كتلة المدخل وباب المقدم (لوحة رقم ١٤٦):-

تشكلت مقدمة هذا المنبر على شكل نصف دائرى وفى بداية هذه الكتلة يوجد باب المقدم وهو ذو مصراعين من الخشب كل مصراع يتكون من أربعة حشوات فوق بعضها ويبلغ إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م وإرتفاعه ١.٧٥ م أما إرتفاع كتلة المدخل كلها ٢.٩٥ م ويعلو باب المقدم إفريز زخرفى قوام زخارفه دوائر وأقواس متقاطعة ومتماثلة بأسلوب التفريغ.

جانبا كتلة المدخل :-

كل منهما على هيئة مستطيل رأسى يتكون من أقسام ثلاثة هى:

---

(١) يشير هـ المنبر لأول مرة

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى مغشى بزخرفة المعقلى المائل بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : عبارة عن مربع من الخرط الدقيق .

العلوى : وهو يتشابه مع المربع السفلى (لوحة رقم ١٤٦) . ويدور بأعلى حوانب كتلة المدخل إفريز من الدلايات من ثلاث حطات يعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية متشابكة ويعلى سقف كتلة المدخل قبية صغيرة مفصصة ذات شكل كمثرى تنتهى بهلال خشبى صغير.

الريشتان :-

كل منهما على هيئة مثلث كبير قائم الزاوية تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصاف أطباق ويفصل بين الريشة والدرابزين شريط زخرفى قوامه عنصر المعقلى المائل بشكل مكرر.

أما الجانب السفلى لقاعدة المنبر فهو فى كل جانب على هيئة حشوات أفقية ورأسية تشكل فيما بينها زخرفة المفروكة المتقابلة وكل ذلك منفذ بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٤٥).

الدرابزين : ــ درابزين هذا المنبر تظهر فيه مهارة الصانع ودقته فى شغل الخرط والدرابزين مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى .

الأول والخامس كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية غشى بالخرط الميمونى المائل الضيق . والثالث يغشيه الخرط المسدس الضيق . أما الرابع فنفذه الصانع بالخرط الميمونى الضيق المائل . ويفصل بين كل جزأين برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى الدقيق فى ثلاثة مستويات رأسية (لوحة رقم ١٤٧) .

بابا الروضة وجانبا جلسة الخطيب :-

للمنبر بابان للروضة إتساع كل منهما ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٢٠ م وكل باب من مصراع واحد بسيط الصنع خال من الزخرفة . (لوحة رقم ١٤٥)

أما جانبى جلسة الخطيب فكل منهما على شكل حشوة مربعة من الخرط المينوني المائل الضيق يتوسطها حشوة مستطيلة بها زخرفة زجزاجية أو متدرجة . (لوحة رقم١٤٥).

الجوسق :-

جوانبه الأربعة مفتوحة ، ثلاثة منها متوجة بعقود متجاوزة ويدور بأعلى هذه الجوانب صف من الدلايات من ثلاث حطات ، وتنتهى الجوانب من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية المتشابكة ويغطى سقف الجوسق قبة بيضاوية مفصصة تنتهى بهلال .

obeikandl.com

(٨) اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم
١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م

من بين العناصر التى بقيت من مسجد ابن حاتم اللوحة التأسيسية [١] لهذا المسجد.

وهى محفوظة بداخل المسجد. وهى لوحة رخامية طولها ٠.١٢ م وعرضها ٠.٥٢ م ومتوسط السمك ٠.٠٢ م. نقشت عليها كتابات عربية فى خمسة أسطر بخط الثلث البارز (شكل رقم ٦٧).

النص :-

١- غدا مسجد إسماعيل زائدَ فى الحسنِ.

٢- وبانيه بالحسنى له طالعُ اليمنِ.

٣- على بابه العالى فقل بالكمالِ إنْ.

٤- تؤرخ على تقوى تأسسَ بالحسن.

١١٠ ٥١٦ ٥٢١ ١٥١

٥- سنة ١٢٩٨.

وهى مؤرخة بحساب الجمل بوضع القيم العددية تحت الكلمات صراحة، وكتابة بالأرقام فى السطر الأخير.

---

(١) هذه اللوحة محفوظة بداخل مستورة ضريح ابن حاتم وغير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

obeikandl.com

(٩) النقش التأسيسى لضريح ابن حاتم
١٢٩٧هـ / ١٨٧٩ م

يعتبر هذا النقش أحد العناصر الفنية المتبقية من ضريح ابن حاتم ، وهو منقوش على إفريز من الخشب [١] يشير إلى تأسيس ضريح ابن حاتم وهذا الإفريز يبلغ طوله ٢,٠٧م وعرضه ٠,١٣ م وسمكه ٠,٠٦ م نقشت عليه كتابات عربية بخط النسخ فى سطرين كل سطر مقسم إلى بحرين والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز ومقدار بروز الكتابة ٢ مم.

النص : - (لوحة رقم ١٤٨)

١ - بشراك إسماعيلُ أتقنتَ البنا

بمـــزار شـــيخ داك مـــن نفـحـــاتهِ

٢ - السعد قالَ مارخاً لبنائه

أنشأ ابن حاتِم زايد بهباتهِ سنة ١٢٩٧

٣٥٢ ٥٣ ٤٤٩ ٢٢ ٤١٥

وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال سداسية وذلك بالحفر البارز.

(١) وهو محفوظ بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم ، وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

obeikandl.com

(١٠) منبر مسجد العمرى
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يوجد هذا المنبر[١] بمسجد العمرى[٢] بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى المتبقى منه بعد تجديده ، إضافة لكرسى المقرئ الذى سيأتى ذكره بعد ذلك .

التاريخ :-

يرجع هذا المنبر إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م وذلك إستناداً إلى الكتابة المنقوشة على مدخله ولا يظهر منها سوى السطر الأول وبقية الكتابة فى السطر الثانى مطموسة بسبب تغطيتها بالدهانات المتكررة ولكن بالتدقيق إستطعت قراءة نصف التاريخ وهو (٠٠ ١٢) أى الألف ومائتين وباقى التاريخ غير واضح . إضافة إلى أن الطراز العام لهذا المنبر ومنبرى ابن حاتم وعلى نفيس الرحمانى بينها تشابه كبير.

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٤٤م ، عرضه ٠.٨٤ م ، إرتفاع كتلة المدخل ٢.٩٥م إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م ، إرتفاعه ١.٩٤م ، إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م إرتفاعه ١.٣٠م ، مربعات الخرط بالدرابزين طول ضلعها يبلغ ٠.٤٠ م .

وصنع هذا المنبر من الخشب وهو متقن الصناعة والزخرفة ولا يتشابه معه فى منابر مساجد البحيرة خلال فترة الدراسة إلا نادراً وأظن أنهما مثالان إثنان يتشابهان معه من

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

(٢) ورد ذكر هذا المسجد بإسم " جامع الخطبة المعمور بذكر الله تعالى الكائن بناحية الرحمانية المذكورة بوسطها المعروف بجامع العمرى " وذلك فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٦هـ أنظر : ـ سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ٩ ، مادة ٤١٠ ، ص ١٩٥ ، وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢٤ محرم ١٢١٦هـ / ٦ يونية ١٨٠١ م

حيث تشكيل كتلة المدخل وهما منبر مسجد على نفيس الرحمانى ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية أيضاً .

كتلة المدخل (شكل رقم ٦٨) :-

جانبا كتلة المدخل كل منهما على شكل مستطيل رأسى . تزخرفه زخرفة المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور حول زخرفة المفروكة من الجوانب الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق. أما أسفل كل جانب زخرفة المفروكة ويبدو أنها قد رممت حديثاً وذلك يتضح جلياً من أسلوب التنفيذ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٤٩ ، شكل رقم ٦٨) :-

أما باب المقدم فهو عبارة عن مصراعين من الخشب يأخذان شكلاً محدباً أو مقوساً بحيث يشكلان أكثر من نصف دائرة ويتكون كل مصراع من ثلاثة أقسام :-

العلوى : عبارة عن مستطيل من الخرط الميمونى الدقيق الواسع القائم .

الأوسط : تزخرفه المفروكة بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : تزخرفه ثلاثة أطباق نجمية بأسلوب بسيط فوق بعضها بأسلوب الحفر البارز .

وتزخرف قاعدة المنبر من الأمام حشوتان مربعتان كل منهما مزخرفة بأشكال معينات صغيرة بارزة فى صفوف مائلة ويفصل بين الحشوتين وعلى جانبيهما حشوات مستطيلة قائمة . كما يدور بالجوانب الثلاثة لفتحة المدخل إفريز من حلقات مثقوبة أو إفريز مفصص.

ويعلو قمة فتحة المدخل حشوتان مربعتان على كل منهما كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز لم يتبق منها سوى السطر الأول .

اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم .

اليسرى : عمل هذا [1] .

ويدور بالجوانب الثلاثة لقمة المدخل أنصاف براعم تشبه الدلايات ، أما أعلى قمة المدخل فيدور بجوانبها الثلاثة إفريز زخرفى قوامه فى الجانب الأمامى أشكال دوائر متداخلة ، أما الجانبان الآخران فيهما عبارة عن أشكال ورقة ثلاثية مكررة .

ويعلو سقف كتلة المدخل قبيبة نصلية الشكل مفصصة تنتهى من أعلى بشكل مخروطى يعلوه هلال خشبى . !

الريشتان (شكل رقم ٦٨) :-

تزخرف كل منهما زخرفة المعقلى القائم والمائل بأسلوب التجميع والتعشيق ، أما قاعدة المنبر فهى تتكون من حشوات أفقية ورأسية (إثنتان أفقيتان فوق بعضهما ثم حشوة رأسية)

الدرابزين: - (شكل رقم ٦٨):-

يتكون من خمسة أقسام الأول والثانى على شكل مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط الميمونى الدقيق .

الثانى والثالث والرابع على شكل مربعات تغشيها أشغال الخرط الميمونى الدقيق أيضاً. ويفصل بين هذه الأقسام الخمسة فاصل فى مستويين فوق بعضهما كل منهما عبارة عن درمقين متجاورين من الخرط الكبير على شكل القلة .

جانبا جلسة الخطيب (شكل رقم ٦٨) :-

كل منهما عبارة عن حشوة كبيرة مربعة بداخلها مربع أصغر من الخرط المنحور الدقيق يدور به إطار من الخرط المنحور الدقيق أيضاً .

---

(١) يشير هذا النص لأول مرة

بابا الروضة :-

للمنبر بابان للروضة ، الأيمن منهما خال من الزخرفة ، أما الأيسر فهو عبارة عن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام :-

العلوي : زخرفة هندسية قوامها مربعات ومعينات ومثلثات .

الأوسط : يتوسطه طبق نجمي أعلاه وأسفله نصف طبق نجمي .

السفلي : جزء صغير من طبق نجمي . وجميع هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز

الجوسق (شكل رقم ٦٨):-

مفتوح الجوانب الثلاثة وتزخرف كل جانب من أعلاه زخرفة مفصصة أو زخرفة الخورنق ، والجانب الخلفي مسدود ، ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات يعلوها بالجوانب الثلاثة أيضاً زخرفة الورقة الثلاثية المتشابكة وتغطى سقف الجوسق قبيبة صغيرة هرمية الشكل تنتهي بهلال .

(١١) دكة المقرئ [١] بمسجد العمرى
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

وهى من بين القطع الباقية عن مسجد العمرى بعد هدمه إضافة إلى المنبر السابق ويبلغ طولها ١.٠٥م وعرضها ٠.٩٣ م وارتفاعها ١.١٦م .

الوصف العام (لوحة رقم ١٥٠) :-

دكة من الخشب نصفها العلوى عبارة عن درابزين يشغل كل من جانبيه الأيمن والأيسر برامق من الخرط الكنايسى الطويل (تشبه القلة) أما الجانب الخلفى فيتوسطه مربع به خرط ميمونى مائل واسع وعلى جانبيه برامق الخرط الكنايسى .

النصف السفلى :

الجانبان الأيمن والأيسر - يتوسطهما مستطيل بداخله مربع من الخرط الميمونى المائل الضيق وفى جانب منه برمقين من الخرط الكنايسى على مستويين ويلاحظ أن المستطيل الكبير وما به من مربع الخرط وبرامق مقلوب لأسفل (لوحة رقم ١٥٠) .

أما الجانب الأمامى فيوجد به نفس المستطيل السابق وبداخله مربع من الخرط الميمونى ولكن على جانبه برمق واحد من الخرط على مستويين ويبدو أنه مقلوب هو الآخر وعلى يساره إفريز مستطيل مزخرف بمسدسات ومثلثات بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٥٠) .

---

(١) تنشر هذه الدكة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية ، وقد عثر عليها المؤلف ضمن بعض القطع الخشبية الموجودة بغرفة مخازن المسجد

(١٢) منبر مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس)
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٧٥م ، عرضه ٠.٩٣ م ، إتساع باب المقدم ٠.٨٦ م (٣درف) كل درفة ٠.٣٠ م إرتفاع باب المقدم ٢.٠٥م ، إرتفاع كتلة المدخل كلها : ٢.٧٠م إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م ، إرتفاعه ١.٥٠م.

وهذا المنبر[1] هو أحد العناصر الفنية المتبقية من مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس) بالرحمانية (شكل رقم ٦٩).

الموقع :-

يوجد بداخل مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى الباقى من هذا المسجد بعد تجديده .

التاريخ :-

منبر خشبى جيد الصنع يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م حيث أن المسجد كان يرجع تاريخه إلى عام ١٢٩٧هـ.

باب المقدم (لوحة رقم ١٥١) :-

واجهة كتلة المدخل خماسية الأضلاع ، والمدخل نفسه خماسى الأضلاع أيضاً. أما الباب فهو من ثلاثة مصاريع ، والضلعان الجانبيان ثابتان غير متحركين . وكل مصراع (من المصاريع الثلاثة) مكون من ثلاثة أقسام عبارة عن ثلاثة مستطيلات، العلوى والسفلى كل منهما مغشى بخرط ميمونى مائل ضيق والأوسط عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية مصمتة خالية من الزخرفة .

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

ونفس التكوين فى الضلعين الثابتين . ويعلو فتحة الباب خمس حشوات مربعة خالية من الكتابة .

جانبا كتلة المدخل (لوحة رقم ١٥١ شكل رقم ٦٩) : -

كل جانب عبارة عن مستطيل رأسى تزخرفه زخرفة المعقلى ويدور حول هذا المستطيل إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق .

ويعلو هذا المستطيل . مستطيل صغير أفقى من الخرط الميمونى المائل الواسع على جانبيه حشوتان رأسيتان صغيرتان .

قمة كتلة المدخل (شكل رقم ٦٩): -

يدور بجوانب أضلاعها من أعلى إفريزان من الدلايات الخشبية وتنتهى القمة بإفريز من الشرافات على هيئة عرائس متشابكة ويغطى قمة المدخل قبيبة صغيرة بصلية الشكل ومضلعة تنتهى بسفود خشبى ينتهى بهلال صغير .

وصُفَّة كتلة المدخل (من الداخل) تنتهى بعقد متجاوز يشكل المدخل إلى السلم الذى هو عبارة عن ست درجات غير جلسة الخطيب .

الدرابزين (لوحة رقم ١٥٢، شكل ٦٩) : -

ينقسم إلى خمسة أقسام - ثلاثة مستطيلات فى الوسط غشيت بالخرط الميمونى المستطيل الأوسط من الخرط الميمونى المائل الضيق والأول والثالث من الخرط الميمونى الضيق القائم أما طرفى الدرابزين فكل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية مصمتين وأغلب الظن أنهما ترميم خاطئ .

الريشتان (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

كل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية تزخرفه زخرفة المعقلى القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويفصل بين الدرابزين والريشة شريط زخرفى عبارة عن أرباع أطباق نجمية.

جانبا جلسة الخطيب :-

كل منهما عبارة عن مستطيل كبير مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل وفى وسطه مربع مغشى بالخرط الميمونى الواسع المائل .

الجوسق :-

مفتوح الجوانب الأربعة وفتحاته معقودة بعقد متجاوز ويعلو كل جانب مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل على جانبيه حشوتان رأسيتان .

ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات ، ويتوج قمة الجوسق صف من الشرافات على هيئة عرايس متشابكة .

كما يغطى سقف الجوسق قبيبة خشبية مضلعة تنتهى بهلال خشبى يقوم على ثلاث تفافيع أما بابا الروضتين فكل منهما خال من الزخرفة .

(١٣) ستر ضريح أبو المجد
(١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

المكان : مخازن مسجد أبو المجد بمرقص (المجد حالياً)

المادة : قماش الجوخ الأخضر .

المقاسات : الطول الإجمالى ٥.٤٠ م . العرض ١.٠٠ م

أسلوب تنفيذ الكتابة والزخرفة : تطريز بالإضافة وهذا الستر[١] هو أقدم ستر موجود بضريح أبو المجد ، وهو الوحيد الذى ما زال عهدة الأوقاف حتى الأن .

ونقشت على هذا الستر كتابات قرآنية والشهادتين وذلك فى شريط طويل وأربعة مستطيلات منفصلة ويعلو الشريط الكتابى زخارف نباتية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية محورة والكتابات بخط الثلث .

والنص الكتابى هو : (شكل رقم ٧٠)

الشريط الرئيسى : " الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم"[١] .

الأشرطة المنفصلة فى السطر الثانى : توجد أربعة أشرطة مستطيلة منفصلة كتاباتها كما يلى : الأول : " هذا مقام سيدى عبد العزيز أبا المجد "

الثانى : " لا إله إلا الله "

الثالث : " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ "

الرابع : " محمد رسول الله "

---

(١) هذا الستر غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .
(١) سورة البقرة . آية رقم ٢٥٥ .